

ابن هشام

النحويين واللغويين» فقد أظهره على ثلاث مراتب مراعيًا حال الناشئين والشداة والناهلين ومن قبله ابن هشام فقد ألف «الإعراب عن قواعد الإعراب» وهو من الإيجاز بكان، ثم جعله نواة لكتاب «المغنى» بل لقد شرح شواهد المغنى فى مؤلفين صغير وكبير، وكان فى ذلك مقتفياً أثر ابن مالك فى استخلاصه «الآلفية» من «الكافية الشافية» وكذلك ابن الحاجب.

ولقد كانت مقدرتهم العلمية وتمكنهم من أساليب الكلام قبضاً وبسطاً أكبر معين لهم على تفاوت كتبهم بين وجيز ووسيط وبسيط، وكان لهم إلى هذه المسحة سمة أخرى فى تأليفهم، وهى تعليق مؤلف لاحق على كلام مؤلف سابق بالإيضاح له والتوسع فى مسائله مع سبك فى الصنعة حتى يتعشق الكلامان ويأخذ بعضهما بحجز بعض فيصيرا كلاماً واحداً، وهذا ما يعبر عنه بالشرح، ولا يكاد الإنسان يظفر بكتاب من كتب هذا العهد عاطلاً من تلك الحلية حتى لقد سمي هذا العصر «عصر الشروح».

أشهر النحاة فى مصر فى هذا العهد

من أشهرهم: جمال الدين بن الحاجب الكردي المحتد، الأسنوى المولد، وقد تبحر فى العربية يافعا، ثم حذق النحو وانتقل إلى الشام فتهاقت المتعلمون عليه، وأقبلوا إليه، وأعجب به «ابن خلكان» ثم قفل راجعاً إلى القاهرة وتصدر بالمدرسة الفاضلية، ثم انتقل إلى الإسكندرية، وقد شرح «المفصل» للزمخشري، على أن أشهر آثاره «الكافية» وشرحها وكانت وفاته «سنة ٦٤٦ هـ».

«وعلم الدين السخاوى» وهو أبو الحسن على بن محمد تلميذ البوصيرى ومعاصريه، وهو نحوى أديب مقرئ، إمام فى النحو واللغة والتفسير، عالم بالقراءات، من تصانيفه النحوية شرح أحاجى الزمخشري وشرح المفصل توفى «سنة ٦٤٣ هـ».

«وأبو حيان أثير الدين الأندلسى» المشهور الذى كان نحوى عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه، وقد ولد فى غرناطة، وأوفى على الغاية فى التلقى على علماء الأندلس، ثم استقر به النوى فى مصر، ومن شيوخه فيها: البهاء ابن النحاس، توفى «سنة ٧٤٥ هجرية».

و «شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحل» أستاذ ابن هشام، وهو الذى نوه